طريق الخروج من العراق "خارطة طريق"

بقلم: موفق الربيعي
عن: (الواشنطن بوست)

The Washington Post

كثر الحديث عن انسحاب أميركي وقوات التحالف من العراق، إلا أنه لم يحدد موعد زمني ثابت لذلك. على أية حال فهناك خارطة طريق غير رسمية لتخفيض عدد القوات الأجنبية والتي ستؤدي بالتالي الى الانسحاب الكلي. خارطة الطريق هذه مستندة ليس فقط على سلسلة تواريخ ولكن الأكثر أهمية هو إنجاز أهداف الحملة بإعادة الأمن والاستقرار للعراق.

محافظات العراق الثمانية عشر تمر بحالات متباينة في الموقف الأمني، وكل محافظة بالتالي ستتولى مسؤولية الأمن الخاص بها ومنع حدوث أية أزمة، ولكن قبل ان يحدث هذا يجب على كل محافظة تلبية بعض المتطلبات الصارمة في حدها الأدنى كشرط لمنحها مسؤولية الملف الأمني لها على سبيل المثال: "تقييم النشاطات الإرهابية والتي يجب ان تكون في أوطأ مستوياتها أو في إتجاه تناقصي، الشرطة المحلية والجيش العراقي يجب ان يكونوا مستعدين للتعامل مع العصابات الاجرامية والمجاميع المسلحة، والميليشيات، كذلك السيطرة على الحدود، ويجب ان يكون هناك وضوحا في مراكز القيادة والإشراف المباشر من قبل الحاكم والاتصال المباشر بغرفة العمليات في مقر رئيس الوزراء.

وعلى الرغم من دورة العنف اللامنتهي في العراق اليوم فأن هذه الخطة قد وضعت موضع التنفيذ وتم إشعار كل مجالس المحافظات وتم إطلاعها على الهدف النهائي، ولا أحد يعتقد أن هذه المهمة سهلة التطبيق والتنفيذ، إلا أن هناك دائما حلولا عراقية للبدء بالتنفيذ واتخاذ الخطوات النهائية لتولي المسؤولية الكاملة من قبل الحكومة العراقية أمام الشعب من أجل أمنهم وسلامتهم. هناك أربعة من المحافظات الثمانية عشر جاهزة لنقل الملف الأمني لها- اثنتان في الشمال أربيل والسليمانية، واثنتان في الجنوب المثنى وميسان، وهناك تسع محافظات اخرى جاهزة لاستلام الملف الأمني من قوات التحالف. طموح العراقيين هو أخذ زمام السيطرة الكاملة على كل البلاد نهاية عام ٢٠٠٨ .

هذه الخطة تعني تخفيض عدد القوات الأجنبية تخفيضا هاما ونتوقع انخفاض القوات الأميركية بعد سنة من الآن الى أقل من مائة الف مقاتل، وأغلب القوات التي ستبقى ستغادر البلاد نهاية عام ٢٠٠٧ .

أن الانسحاب الكلي للقوات الأميركية من شوارع المدن العراقية سيساعد العراقيين الذين يرون في هذه القوات قوات احتلال بدلا من ان تكون قوات تحرير كما هي ترغب في ان يطلق عليها. أن ذلك من شأنه ان يزيل المانع النفسي والسبب أن العديد من العراقيين قد انضموا الى المقاومة في بادئ الأمر.

أن سحب القوات الأجنبية ستسمح للحكومة العراقية الاتصال بدول الجوار الذين أظهروا على الأقل تعاطفا مع المقاومة بسبب ما يسموه تواجد قوات الاحتلال. ولكن ان تواصلت النزاعات الطائفية فأنها ستسبب الصراع مع دول الجوار لذلك يجب بحث هذه المسألة وبسرعة وبشكل منفتح وليس بمظاهر الكره لوجود القوات الأجنبية.

إضافة لما ذكر فأن سحب القوات الأجنبية سيمكن الحكومة العراقية من ان تكون حكومة شرعية بنظر شعبها. لقد كان تشكيل الحكومة العراقية انجازا تاريخيا مهما على اعتبار أن العديد من الوزراء الجدد يعملون في أحزاب سياسية، وغالبا ما يعملون مع أناس يتقاسمون العداء تاريخيا. ولأن حكومة الوحدة الوطنية تعمل من خلال الاجماع يمكن إدراك مقدار ضعفها. ومرة اخرى أن تخفيض القوات الأجنبية سوف يقوي هذه الحكومة التي سوف تدوم لأربع سنوات.

وفيما يحاول العراق نيل استقلاله من الولايات المتحدة عن طريق استلام المسؤولين الأمنين فلا تزال هناك أرقاما أجنبية مؤثرة تحاول استغلال مواردنا وسلب ارادتنا في اتخاذ القرارات المهمة الصعبة. ومع ذلك قد تزود هذه الأرقام بعض المنافع في المدى القريب والبعيد رغم أنها تحاول إضعاف حكومة الوحدة الوطنية وتشجع ثقافة التبعية للأجنبي. العراق يجب ان ينمو برعاية أميركا ويتولى مسؤولية اتخاذ القرارات الصعبة ويتعلم من أخطائه الخاصة ويجد الحلول العراقية للمشاكل العراقية، مع العلم أن أصدقاءنا على استعداد لتأييدنا وتقديم المساعدة التي نحتاجها.

بديل النصر

Washington Times

بقلم: تومي بلانكي
عن: واشنطن تايمس

عندما سلم الجنرال "دوكلاس ماك آرثر" خطاب وداعه الى الكونغرس في نيسان عام ١٩٥١، بعد أن طرده الرئيس "هاري ترومان" أثناء الحرب الكورية، أعطى نصيحة ستكون حتما ذات قيمة لمنتقدي الحرب من الديمقراطيين وللرئيس "جورج بوش" وجنرالاته: ("في الحرب" ليس هناك بديل عن استخدام كل الوسائل المتاحة لايصالها الى نهاية حاسمة وسريعة. الحروب هدفها النصر، وليس التردد والإطالة، في الحرب ليس هناك بديلا عن النصر).

في ذلك الوقت، انتقد الجنرال "ماك آرثر" قرار الرئيس "ترومان" بعدم بحثه عن النصر بما كان يطلق عليه تقنيا "عمل بوليسي خاص بالأمم المتحدة في كوريا".

من الجدير بالملاحظة: "إذا كنا قد أحرزنا نصرا على كوريا الشمالية في بداية الخمسينات، فبالتأكيد لن نواجه قوة نووية كورية شمالية في ٢٠٠٦ كما نواجهها الآن. وبالطبع لم نعرف الثمن الذي كنا قد دفعناه من حياة ودماء جنودنا، والى حين تحل المواجهة النووية مع كوريا الشمالية لن نعرف ثم عدم احراز النصر في الخمسينات".

واليوم في العراق نواجه نفس المعضلة ولكن بمجهود غير حاسم ففي يوم الإثنين المصادف ٢٦ حزيران ٢٠٠٦ استمر "بوش" بترديد موضوع "ماك آرثر" باللغة الآتية: (إن ذلك القرار سوف يتخذ من قبل الجنرال "جورج كيسي" وكذلك حكومة العراق الشرعية مستندين على الظروف الأرضية، حيث إن "كيسي" قد طمأنني بأنه مهما تكن الملاحظات أو التوصيات التي اتخذها، فإنها سوف تساعد باتجاه الوصول للنصر وهذا ما نريده).

ومن الملاحظ فان بيان الرئيس "بوش" كان ردا على التقارير الصحفية التي مفادها إن الجنرال "كيسي" قد اوصى بسحب لواءين خلال فترة ستة أشهر، وربما سحب ثلاثين ألفا أو أكثر عند نهاية السنة القادمة. بينما كل خطط البنتاغون لتخفيض عدد القوات يعتمد على جاهزية القوات العراقية التي يمكنها تحمل المسؤولية. ومع هذا فالجنرالات يعطون انطباعا قويا للمراسلين وسكان واشنطن بأن لديهم حافزا قويا لسحب القوات العسكرية. وهم يظهرون هذا الحافز لأنه لا بديل عنه. وغالبا ما تصرح قواتنا بأنها سوف تحرز النصر حتى لو كان ذلك ثمنا لحياتهم ودمائهم.

أبان الحرب الكورية قام المحافظون والمؤرخون العسكريون بالتساؤل حول قرار "ترومان" بعدم بحثه عن النصر في الحرب الكورية، إلا أن "ترومان" العجوز بالتأكيد قد حصل على شيء واحد صحيح: "إن الشخص الواقف في المكتب البيضاوي، الرئيس وليس الجنرالات أخيرا وبالتأكيد هو المسؤول عن كل قرارات الحرب.

الرئيس "بوش" أعاد وكرر بأنه سوف يعمل على اتخاذ كل القرارات المتعلقة بمستوى القوات العسكرية في العراق، مستندا على نصائح جنرالاته مهما كانت ملاحظات جنرالاته التي قيلت والتي تخص سوء قراءته للأوضاع.

(ليس تعضيدا لتاريخ إدارة "ليندون جونسون" للحرب في فيتنام، حيث كان يختار شخصيا الأهداف التي تضرب آنذاك فيتنام، ولكن الدرس الحقيقي لحرب فيتنام هو أن "جونسون" لم يستجوب جنرالاته بما فيه الكفاية حول هل إن خططهم ستؤدي الى النصر أم لا؟).

"إبراهام لينكولن" كان لابد أن يطرد العديد من الجنرالات قبل أن يجد جنرالات يصنعون النصر أمثال "غرانت وشيرمان" والذين اقترحوا ترقية الجنرال "آيزنهاور" الى أربعة نجوم ليجددوا نصرهم العام في أوروبا.

هناك الكثير من السياسة في المستويات العليا للجيش، وكل جنرال بثلاثة أو باربعة نجوم على الكتف ليس بالضروري أن يكون الجنرال "غرانت أو شيرمان أو آيزنهاور"، إنها مهمة الرئيس أن يجد ويضع في المكان المناسب الجنرال المناسب وبذلك سوف يتمكن من كسب الحرب.

إذن على الرئيس "بوش" أن يقرأ أو ان يعيد قراءة أو جملتين من نصيحة "ماك آرثر": "إستخدم كل ما يمكنك استخدامه من الوسائل المتاحة لايصال الحرب الى النهاية الحاسمة والسريعة، وغاية الحرب هي النصر الحاسم وليس التردد والإطالة". فإذا ما قرأ بوش هاتين الجملتين الأوليتين فإن على الحزب الديمقراطي المنتقد للحرب أن يقرأ الجملة الثالثة لـ "ماك آرثر": "ليس هناك بديلا عن النصر".

الصراع في العراق

"الخطة الخلافية لتوحيد العراق"

بقلم: بورزو دراغي
عن: (لوس أنجلوس تايمس)

Los Angeles Times

كشف السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي عن خطة مدعومة من قبل الولايات المتحدة الأميركية، خطة طموحة لجمع الفئات الطائفية والعرقية وتركت باب الاحتمالات مفتوحا لمنح العفو عن بعض المتمردين الذين قتلوا جنودا أميركيين أو عراقيين.

خطة الثمانية والعشرين بندا التي قدمت للبرلمان تتضمن عفوا عن المجاميع التي لم تشترك في جرائم حرب ضد الانسانية، والتي صيغت بلغة مبهمة بتعمد مرت بمراحل نقاشية طويلة وخلف أبواب مغلقة شملت العراقيين والأميركان.

تحدث المالكي الى المشرعين الذين تجمعوا داخل قصر المؤتمرات في المنطقة الخضراء المؤمنة الحماية بشكل عال جدا، قال المالكي أن الخطة لا تعني تشريف وبقول وقبول القتلة المجرمين ولكن الخطة تدعو الى إصدار عفو عن آلاف المسلحين المشكوك فيهم شريطة إدانتهم للعنف وان يقسموا على دعم الحكومة الجديدة، وتدعو الخطة أيضا الى تعطيل قانون اجتثاث البعث الذي حرم شريحة كبيرة من المواطنين من مسؤولي حزب البعث سابقا وأبقاهم خارج العملية السياسية ومن الذين لم يرتكبوا جرائم بحق الشعب.

"تدرك بأن هناك قسم من اولئك الذين ثاروا ضد الأحقية، العقلانية، المنطقية واتبعوا سبيل الشيطان" كما يقول المالكي الذي رشح لرئاسة الحكومة الجديدة وسط توقعات العديد من المواطنين الأميركان بامكانية نجاحه في الحكومة: "الى أولئك الذين يريدون البناء والإصلاح نمد أيدينا التي تحمل أغصان الزيتون".

تقديم الخطة جاءت في يوم أدى فيه العنف الى إزهاق ارواح ثلاثة وعشرين مواطنا صاحبه عرض شريط فيديو يظهر اعدام الدبلوماسيين الروس المختطفين.

السفير الأميركي زلماي خليلزاد، تحدث للمراسلين بعد الجلسة البرلمانية لم يستبعد عملية العفو عن المسلحين الذين ينتمون الى مجاميع حاربت القوات الأميركية.

فقط الارهابيون المعارضون للحكومة إما بالقتال من أجل إعادة سلطة البعث من جديد أو ضمن تنظيم القاعدة الداعي لعودة الخلافة الاسلامية فأنهم يستثنون بشكل مطلق من المحادثات المزمعة، ويضيف: كل الحروب يجب ان تنتهي وان نستبدل العداء بالمصالحة، والقرارات الصعبة يجب ان تتخذ من قبل الجميع، ويقول أنا متفائل بأننا يمكن ان نصل الى فهم هذه القضية.

البيت الأبيض رحب بالدعوة إلا أنه لم يعلق حول العفو العام.

ردة فعل المشرعين الأميركيين لكلا الجانبين على أية حال كان قاسيا، الفكرة التي تتحدث عن إصدار العفو عن اولئك الذين قتلوا الجنود الأميركان الذين حرروا العراق غير مقبولة، كما يقول السناتور "كارل ليفن" من مشيغان أعلى ديمقراطي في اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ وكما أخبر بذلك وكالة "Fox News".

السيناتور "ريتشارد ج. لوغار" أخبر وكالة CBS بأن مقترح العفو الذي فوجئت به الأمة، سيواجه بمعارضة صلبة من مجلس الشيوخ حيث يترأس السيناتور "ريتشارد" لجنة العلاقات الخارجية.

لقد تم منح الثقة لرئيس الوزراء المالكي بعد أزمة طالت ستة أشهر لتشكيل حكومة طويلة الأمد، وقد صاغ الخطة الجديدة باستشارات واسعة مع الساسة الأميركان والعسكريين للوصول الى محاولة من قبل القادة العراقيين لتقريب وجهات نظر الساسة العراقيين ولتضييق الهوة التي ظهرت بعد احتلال العراق في ٢٠٠٣ ومحاولة لتحقيق العنف في البلاد.

يتساءل العديد من المحللين السياسيين في العراق هل أن الخطة ستكون فاعلة في تحقيق التمرد؟، والبند الأكثر فاعلية ما نشر في صحيفة المدى العراقية: "بأن الخطة مصممة لتخفيف سوء الظن العربي السني بالحكومة".

التحرك سوف يضم تشكيل لجان وطنية واقليمية للتفاوض حول موضوع العفو العام، وخطوات تسريح الميليشيات لمنع الانتهاكات ومراجعة القوانين اجتثاث البعث. إلا أن الخطة أثارت شكوكا فورية بين السنة العرب الذي سبق ان سيطروا على مقاليد الأمور في العراق، وقد افادوا ان الخطة الجديدة لم تذهب بعيدا في تلبية مطاليبهم وخاصة تثبيت جدول زمني لانسحاب القوات الأميركية من العراق والذين يطلقون عليها "قوات الاحتلال"، ويقول الشيخ "علي حاتم سلمان": "هل تريدون مني ان أخبر المواطنين بأن لا تكرهوا قوات الاحتلال؟، لا أستطيع ذلك.. أنا آسف"، ويقول "وميض نضمي" أستاذ علم السياسة في جامعة بغداد ومن المتعاطفين مع السنة العرب: "إذا كنت من المقاومة فلن أتحدث مع حكومة تعتمد على قوات أجنبية بل سأتحدث مع القوات الأجنبية نفسها".

يقول بعض النقاد العراقيين: أن الخطة قد أخفقت في مخاطبة الطبيعة المتغيرة للعنف التي تحولت من محاربة القوات الأميركية الى الحرب الطائفية المستعرة بين المتطرفين والميليشيات، اختلطت كل الأوراق كما يقول الشيخ "علي عبد الله" رئيس عشيرة أحمد الجاسم فرع من عشائر الدليم "في الأنبار": "لقد أعطينا المالكي فرصا كافية إلا أننا متأكدون من فشل هذه الحكومة".

المحاولات السابقة لجلب السنة العرب للعملية السياسية تم تسويقها على حساب تخفيف التمرد إلا أنها فشلت، أحد المحللين ممن يتعقبون المجموعات الارهابية في العراق قال: بعض المجاميع التي تشترك في القتل والتفجيرات لها موقع قدم سياسي أو أنها ترغب ان يكون لها ذلك.

لا فرص جدية أمام أي مرشح عربي.. احتدام المنافسة على خلافة أنان.. وحظوظ الآسيويين الأكثر إرتفاعاً

عن: الحياة نيويورك

الحياة AL HAYAT

بدأت أروقة الأمم المتحدة تشهد سبقا خفيا لخلافة الأمين العام الحالي للمنظمة الدولية "كوفي أنان" الذي تنتهي مدة ولايته نهاية السنة المقبلة. وسارعت كل من الهند وسيرلانكا وكوريا الجنوبية وتايلاند الى تقديم مرشح رسمي على أمل الفوز بالمنصب الذي يفترض أن ينتقل من أفريقي الى آسيوي، طبقا لأعراف المنظمة الخاصة بتدوير المنصب. وقد تتشاور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، للمرة الأولى، مع باقي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، قبل اجتماعها الشهر المقبل لتسمية خلف لأنان. لكن هوية الأمين العام الثامن في تاريخ المنظمة، تبقى رهن توافق الخمس الكبار، خصوصا الصين والولايات المتحدة. وفيما ينتظر أن تعلن باكستان مرشحها خلال أيام، تحظى دول أوروبا الشرقية التي تتذمر من عدم تمثيلها على رأس الأمم المتحدة، بدعم اميركي لأحد مرشحيها الذي لم يعلن أي منهم رسميا، وهو الرئيس البولندي السابق "الكسندر كوازنيسكي".

غير إن دعم واشنطن لا يكفي، إذ لا يجب أن يكون الأمين العام محل قبول الصين وروسيا اللتان تصران على قاعدة تدوير المنصب، إضافة الى عدم اعتراض فرنسا التي ترغبه ملما بلغتها، وكذلك "بريطانيا" التي اشترطت أن يكون "مؤهلا" دبلوماسيا. كذلك، فإن تحالفا شكلته ١٢٠ من الدول النامية الأعضاء في الجمعية العامة، هدد بعدم التصديق على مرشح المجلس، ما لم تلعب الجمعية دورا في الاختيار وحاول أنان أن يبدو بعيدا من الجدل حول خليفته. وقال خلال لقاء مع صحافيين: (لا أملك أي حصان في السباق، وهذا أمر مريح جدا".. ويبدو أن حكومات "الدول الأعضاء" تبحث عن شخص خارج المنظمة). لكنه لمح الى المرشح الهندي "شاشي ثارور"، الذي يشغل منصب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للاتصالات والاعلام. ويبدو ثارور ٥٠ عاما أكثر المرشحين حظوظا. وهو بدأ عمله في الأمم المتحدة عام ١٩٧٨، وترأس الفريق الدولي المسؤول عن عمليات حفظ السلام في يوغسلافيا السابقة للفترة من ١٩٩١ الى ١٩٩٦، كما إنه ألف "ست روايات" أحدثها رواية "بلا كتب في بغداد".

أما منافسوه، فهم وزير خارجية كوريا الجنوبية "بان كي مون" ٦٢ عاما الذي شغل مناصب بارزة في حكومات بلاده المتعاقبة طوال ٣٥ عاما، إضافة الى "جايانثا دانابالا" مستشار رئيس سيرلانكا الذي كان مسؤولا عن إدارة عملية السلام في بلاده، وهو أيضا وكيل سابق للأمم المتحدة لشؤون نزع الأسلحة. ورشحت الحكومة التايلاندية نائب رئيس وزرائها "سوراكيات ساتيراتي"، بدعم من أعضاء رابطة دول جنوب شرقي آسيا "آسيان".

وينتظر أن تعلن باكستان مرشحها، وقد يكون رئيس وزرائها "شوكت عزيز" أو سفيرها لدى الأمم المتحدة "منير أكرم" أو وكيلة الأمين العام لشؤون فيروس الإيدز في آسيا "تفيس صادق". والى الباكستانية صادق، يتردد إسم إمرأة ثانية مرشحة لشغل المنصب، وهي رئيسة لاتيفيا "فايرا فايك فرايبرغ". وإذا اختيرت إحداهما، فستكون هي المرة الأولى التي تصبح فيها إمرأة على رأس المنظمة الدولية. وقال أنان إنه: "بعد ستين عاما من وجود الأمم المتحدة، سيكون وصول إمرأة الى الأمانة العامة أمرا عظيما".

وتتداول وسائل الإعلام إسم سفير الأردن لدى الأمم المتحدة الأمير "زيد الحسين"، مرشحا محتملا للمنصب. لكن إنتخاب البحرينية الشيخة "هيا راشد" لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد يضعف حظوظ أي مرشح عربي لتولي الأمانة العامة.

إحياء أهوار العراق المجهولة

بقلم: أندرو نورث
عن: البي بي سي

BBC ARABIC.com

"تقول الحكومة العراقية إنها أعادت بنجاح أجزاء كبيرة من أهوار البلاد الفريدة خلال السنوات الثلاثة الماضية".

في التسعينات تم تجفيف مساحات شاسعة من الأهوار أبان حكم صدام حسين، وأحالت بعض أجزائها الى صحاري قاحلة. الالآف من عرب الأهوار الذين سكنوا هذه المناطق يعود تاريخ أسلافهم الى الآف السنين بدأوا بالهجرة الى إيران، وبعد أن احتلت أميركا العراق، بدأت السلطات العراقية تحطيم السدود التي أقامتها حكومة صدام لمنع تدفق المياه من نهري دجلة والفرات الى مناطق الأهوار وعادت المستنقعات الى الانتعاش مجددا، وعاد العديد من سكان الأهوار الى مناطقهم وبيئتهم، بالرغم من صعوبة الحياة وانعدام الخدمات بصورة تامة في منطقة تعتبر من أفقر مناطق البلاد. وتقول الحكومة العراقية إنها تخطط لمساعدة سكان الأهوار ولكن لا تزال هناك تساؤلات حول الخطط بعيدة المدى.

ترافق تجفيف الأهوار يدا بيد مع حملات القمع التي كانت تمارسها السلطة في المنطقة لمعاقبة معارضي نظام الحكم وبالأخص إنتفاضة الجنوب بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، لقد كانت تلك العملية جريمة ضد البيئة، والسكان في المنطقة، وضد التاريخ.

"عبد اللطيف رشيد" وزير الموارد المائية العراقي خلال حديثه للـ BBC: "لقد قامت السلطات بنجاح باصلاح بعض الأضرار ومن المحتمل أنه قد تم إعادة ٦٠% من مساحات الأهوار المجففة"، وإنه لا يتوقع كم من المساحة سوف يمكن إعادتها وغمرها ثانية بالمياه، وعلى أية حال هناك قضية واحدة هي إن بعض الناس في مناطق الأهوار لا يرغبون بعودة المياه الى مناطقهم لقيامهم باستغلال أراضي الأهوار المجففة في الزراعة.

مساحات مياه الأهوار

قبل عام ١٩٩١ كانت المياه تغطي أكثر من ألفي كيلو متر مربع أي حوالي ثمانية الآف ميل مربع من مناطق الأهوار الأكبر في الشرق الأوسط، واعتبرت المنطقة من المناطق البيئية الدولية ذات الأهمية الكبرى.

طارت الـ BBC الى بعض مناطق الأهوار غرب مدينة البصرة بمروحية بريطانية ولا توجد لدينا مقارنة مع ما كان عليه الموقف قبل الآن، ولكن من الطائرة يمكننا رؤية مساحات شاسعة من المياه، وكان هناك صيادو الأسماك يجوبون بقواربهم النحيفة المسالك المائية المليئة بالقصب، وفي أماكن أخرى رأينا قرى عرب الأهوار التقليدية تطفو على طبقات سميكة من الحصران المصنوعة من القصب، والجاموس يتمرغ في المياه على طول الطريق.

المستكشفون أمثال الراحل "ويلفريد تيسيغار" الذي عاش مع عرب الأهوار في الخمسينات يصف المشهد ذاته: "طريقة الحياة هنا تعود لالآف السنين"، ولكن حقيقة عرب الأهوار اليوم هي ليست رومانسية كما كانت برغم عودة المياه مجددا.

لا تغيير

سافرنا الى قرية ملينة بالغبار تدعى "الحوته" على حافة إحدى البحيرات في مستنقعات "الحمار"، والتقينا بـ "كامل مزهر" فلاح يصف لنا حياته اليومية:

أنهض مبكرا لأداء صلاة الفجر، ثم امتطي المشحوف لجمع الأعشاب لحيواناتي قبل أن يشتد الحر، حيث تصل الحرارة الى خمسين درجة مئوية وربما ترتفع خلال الأشهر القادمة، حياتنا هنا في القرية قاسية جدا فليس هناك كهرباء ولا توجد لدينا مدارس بالرغم من أن الناس في القرى سعداء لذهاب صدام إلا أن الحياة لا تزال هي هي كما كانت وبالرغم من توفر المياه إلا أنه لا يمكن شربها حيث لا توجد مياه نظيفة وهي مشكلة ثابتة.

النزاعات العشائرية

كون الأهوار مناطق بعيدة فقد أصبحت بعيدة عن العنف الذي يضرب المدن العراقية، بالرغم من وجود النزاعات العشائرية التي تسبب إراقة الدماء وعدم الأمان حتى في الأهوار. سكان قرية "الحوته" من عشائر "الشغامبة" إنخرطوا في نزاع مع عشائر "الغرامشة" القريبة منهم لأكثر من عقد من الزمان.

يقول كامل مزهر: "نحن لا نستطيع ترك القرية والذهاب الى البصرة بسبب الغرامشة ولو استطعت الذهاب لذهبت"، وتقول الحكومة أنها خصصت الملايين من الدولارات لإعمار مناطق الأهوار تهدف الى إعطاء الناس أفضل الخدمات إلا أن القرويين يقولون أنهم لم يلمسوا شيئا من هذه الخدمات وهناك علامة استفهام حول خطط الحكومة للمنطقة.

ويقول وزير الموارد المائية: "يمكن أن تخصص بعض مناطق الأهوار كمحميات بيئية فريدة إلا أنه ليس من الواضح مساحة هذه المحميات". وتحدث الوزير عن تطوير بعض الصناعات المحلية في المنطقة، القضية المستقبلية الأخرى التي يمكن حلها وهي مسألة النفط تحت مياه الأهوار وكيفية إستغلاله.